النَّغَمُ الحرْ

ستضحكُ السَّماءُ بالمطرْ
سيشرق الوجودْ
ويرقصُ النّدى
ويخرجُ الأطفالُ كالفراشِ في الصَّباح
أو تفتُّحِ الزَّهَرْ
ستُقبلُ المدينةْ
والعشقُ وَالسَّكينة
وطائرٌ لا زال رَغْم بُعدهِ
ورَغم قسوة الشتاءْ
لم ينسَ لحظةً بأنّهُ
البلادَ والبشرْ
وأنه في صفحة الرُّعودِ
الحقُّ والقدرْ
ستسقط السُّجونْ

وليلها .. وليلها الملعونْ

ستهرع الفئرانُ للجدرانْ

ستسقط الجدرانْ

سيهربُ السِّياج

سينطفي البارودْ

سيحمل السِّردابُ بعضَ كُحْلِهِ

وتنتهي الرِّوايةْ

روايةُ الإرهابِ والوِصَايةْ

ستضحكُ السَّماءُ بالمطرْ

وينجلي الغبارْ

وسوف تصفو نغمةً .. !

اللهَ كَمْ تَاقَتْ لِصَوْتِ روحها الأحْرَارْ

كمْ أبْهَجَتْ قلباً

وكم شَدَّتْ إلى آفَاقها الأَبْرارْ

لكنّها .. كانتْ رهينةَ دمعةٍ مِدْرارْ

رنَّاتُها كانتْ تقول : أناااا ولكنْ

كان كلُّ الحزنِ في أعماقها أسفارْ
ستضحكُ السَّماءُ بالمطرْ
ستزهرُ العيونُ والدُّروبُ والشّجرْ
ويُسفرُ النّهارُ من جديدْ
بالخصبِ بالأملْ
ويرحلُ الأوغاد والعبيدْ
ويهتف الربيع بالأحلامِ من بعيد
سفينةً بالحبّ والورودْ
ويعبرُ الحدودْ

****